Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و - فى الدلالـة :

المقصود بالتعليل بالتأويل العقلى فى المستوى الدلالى ، هو تصور معنى الجملـة - أو أحد مفرداتها - تصورا يخالف الوضع التى هى عليه تعليلا لظاهرة لغوية اصطدمت مع تصور نظرى مسبق .

فلقد وقعت كلمة (بين) على لفظ مفرد ، وكان المفروض فى نظر الفراء - أن تقع على أكثر من واحد .

يقول الفراء : « ومما يجوز أن يقع عليه (بين) وهو واحدٌ فى اللفظ مما يؤدى عن الاثنين فما زاد ، قوله [البقرة] : ﴿ لانُفرق بين أحد منهم - ١٣٦ ﴾ . ولايجوز لانفرق بين رجل منهم ، لأن (أحدا) ، لايثنى كما يثنى (الرجل) ويجمع . فإن شئت جعلت أحدا فى تأويل اثنين ، وإن شئت فى تأويل أكثر » (٥٤) . وتحليل هذا التأويل كما يلى :

التصور النظرى : لاتتعلق كلمة (بين) إلا بكلمة تدل على اثنين فما فوق .
النطق الأصلى : ﴿ لانفرق بين أحد منهم ﴾ .
النطق المؤول عقليا : لانفرق بين اثنين منهم .
المصطلح المستخدم : جعلت كذا (فى تأويل) كذا .

فلقد تصور الفراء كلمة (أحد) بمعنى يخالف معناها فى الواقع حتى لايصطدم مع تصوره النظرى ؛ وهو تعليل وإن كان كافيا فى نظر النحاة لقبول النطق الأصلى من الناحية الدلالية ، فنحن - من وجهة نظرنا - لسنا فى حاجة إليه طالما أننا نقبل النطوق كما هى ونعتبرها أنماطا للكلام .

وفى قوله تعالى فى سورة الأعراف : ﴿ ولما سكت عن موسى الغضب - ١٥٤ ﴾

---

(٥٤) الفراء : معانى القرآن ٤٥/١ .